متفعل وابلد وقوله اي الفطانة وعدم البلادة
تتعلق باللازم واشار للقسم الثاني مما يستحيل عليهم
بقوله ويستحيل عليهم ضدها وهي الكذب والخيانة
بفعل منهي عنه من محرم او مكروه او خلاف الاولى
والكتمان لشي امروا بتبليغه لا ذكانهم العلم ملعوق
والبلادة فيجب اذ يستحيل على الرسل صلوات الله
عليهم ضد الواجبات الاربعة المتقدمة فيمتنع
في حقهم الخيانة بفعل منهي عنه اذ افعالهم لا
تخلو عن الواجب والمندوب والمباح بالنظر الى
الفعل في حد ذاته واما اذا نظر اليه بحسب عوارضه
الحق ان افعالهم دائرة بين الواجب والمندوب
فقط واما المباح فلا يقع منهم ولا يقع الا مصاحبا
لنية تصيره قربة مطلوبا واقله قصد التشريع وذلك
من باب التعليم مال بعض تابعيهم كما الاولياء افعالهم دائرة
بين الواجب والمندوب لصرف المباح بالنية الصالحة
الى الندب فان كان بصرف الاكل للتقوي على العبادة واقامة
البنية والجماع لصون النفس عن الحرام والنسل المطلوب
وغير ذلك فكيف الانبيا عليهم الصلاة والسلام واما
ما وقع من اكل ادم من الشجرة فليس هو عصيانا حقيقيا

انما

45

انما هو مأمور باطنا ونهيه ظاهرة وذنب خلاف الاولى
فقط على ما حققه الامام العلامة ابو السعود في تفسيره
على انه وقع منه حال نسيانه لحكمة يعلمها الله تعالى و
تسميته ذلك عصيانا بالنظر لمقامه على حد حسنات
الابرار سيئات المقربين ومن ذلك قوله صلى الله
عليه وسلم انه ليغان على قلبي حتى استغفر الله في
اليوم والليلة سبعين مرة فهي اغيار انوار لا اغيار
كما قاله صلى الله عليه وسلم جوابا للقطب الشاذلي
حين سأله عن ذلك ومن ذلك قوله تعالى
ووضعنا عنك وزرك وقوله تعالى ليغفر لك الله
ما تقدم من ذنبك على انه يحتمل وزر الامة وذنبها
وقد كان صلى الله عليه وسلم حين يرتقي بنفسه في
الطور الثاني الحاصل من الاول بعد ذلك دنيا والا
فالكل كمال قال بعض محققي المفسرين في قوله تعالى
وللاخرة خير لك من الاولى اي وللحظة الاخرة
خير لك من اللحظة الاولى فدائما صلى الله عليه
وسلم يترقى في رتب الكمال الى ما لا نهاية له ويستغفر
من الحالة الاولى جعلنا الله من اهل شفاعته وقوله
والكتمان الخ اذ كيف يقع منهم الكتمان وهو ملعون صاحبه